رِسَالةٌ عابثةٌ

سحر محمد نجيب

توجهت إلى عملها فى صباح يومٍ من تشرين بأمطارهِ الرقيقة المُداعبة لراحتىَّ كفيها و وجنتيها ..

ورغم هذا الجو المطير إلا أنها كانت سعيدة منذ بداية يومها .. وتمنت لنفسها يومًا جميلا

جلست على مكتبها و أمامها جهاز الكمبيوتر الخاص بالعمل .. فقررت أن تتجول قليلًا بين صفحاتِ الشبكة العنكوبتية

ما بين أخبار وأدب وموسيقى ودردشات صديقاتها

وجاءتها رسالة مُغلفة بالفضول توحى من فحواها أنها من مصدر مجهول

ولكنها كأنثى غلبها الفضول قررت الإستكشاف و الخوض إلى ما بين السطور..

كانت رسالة رقيقة عذبة من رجلٍ يبدو على كلماته التريث والحزم

لم يستهل رسالته بالسؤال المعتاد : (هل لنا أن نتعرف اكثر ؟)

بل كانت كلماته بالنضجِ ممزوجة .. سرقتها من نفسها ولم تأبى فأغمضت عينيها واستسلمت لهوى الوحدةِ وفراغ القلب ..

فإذا كان اليوم ٢٤ ساعة فتلك الساعات هى حياتها على وقع طقطقاتٍ

obeikan.com

كيبوردية و لمحاتٍ من عالمها الأسطوريِّ القابع فى تلك المتاهة العنكوبتية ..
صار شغفها المسيطر على كل حواسها ..
أحبته من بين سطور محادثاته .. عينها عشقت تفاصيل وجهه .. تسلل حبه إلى قلبها بكل عنف دون أن تلتفت لحظة لم هذا ..؟ ومتى حدث هذا الإحتلال على قلبها ..؟
طالت تلك الليلات الهانئة بين دفء كلماته .. عشقت سطور هواه الكيبوردية.. ويطغى جنونها حين صمته
وفى إحدى اللقاءات .. طبعت إليه رسالة بقلبين : (حبيبى إشتقتُ إليك ..)
فلم يُجب بما تمنت أن يقول بل أرسل إليها : « كم من الوقت ونحن نتحادث سويًا دون وعدٍ بلقاء أو حتى بنظرةٍ عابرة تبعثُ على قلبى اليسير من الصبر..»
تتصارع الأفكار .. ماذا يقصد .. وإلى أين سيصل بهذا التساؤل ..
لم تقوى على عبوسهِ الحانى على قسماتِ وجهه .. و بادرت بالإعدادِ إلى يوم اللقاء ..
أعدت حالها قبل إسبوع كى تمضى الأيام فى لحظات ..!
فقد مَلَك شغفها وعَلِق بقلبها كروحها ..!
وحان الموعدِ .. وتسارعت النبضات حتى كانت الأحلام واقعًا ومُراد
و تلاقت الأعين وذابت من حرارةِ الأشواق .. غلف الصمتُ موعدهما فقد كان للعين حديثًا لا يُروى بكلمات
وإنتهى اللقاء بعد أن تخطت موعد عودتها بساعات .. لكنها لم تُبدى قلقها وليكن ما يكون ..
كانت كفراشةٍ ناعمة الحضور بين الورود تحنو وتعلو إلى بعيد ..
إحتضنت والدتها وقبلتها رغم كلماتِ والدتها المعاتبة .. ودلفت إلى حجرتها وهى تشدو من فرطِ سعادتها ..
جلست أمام جهاز الكمبيوتر كى تُكمل ليلتها بين شذى كلماته ..

لم يحضر فإنتظرت كثيرًا حتى غفت ..
كانت الساعة قاربت الثالثة فجرًا تيقظت على كابوس مخيف كادت أن تختنق أثناء نومها
غسلت وجهها وجلست على فراشها تُدلك جانبى رأسها من أثر الصداع الناجم عن كابوسها ..
أضاءت شاشة الكمبيوتر مجددًا
وجدت رسالة وحيدة كُتبت على عجل : (لم تكونى أنتِ من وددتُ لقائها .!)
(ياالله ياله من سافلٍ وضيع ..كيف له أن يفعل بى هكذا ..) كانت تصرخ من ألمها ومن صدمتها به
ذهبت إلى حسابها الشخصى للمحادثات الإلكترونية لتبحث عنه
إنهارت .. بكت .. لعنت قلبها وفراغها ..!!
فتحت حسابها الشخصى مرة أخرى علها تستدل على شىء منه
وجدت إضافات عديدة من رجالٍ يبحثون عن متعةٍ زائلة و فتاة عابثة .. فلا وجود للحالمين أمثالها ..!!

obeikan.com